بعض السكوت تواطؤ

www.arabpsynet.com/Documents/DocZaatoutSomesSilenceComplicity.pdf
د. رمضان زعطوط - الجزائر
z.ramdan@gmail.com

الأساتذة الكرام ...

أجركم الله في مصيبة إخفاء او اختطاف البروفيسور الراحل عمر ..

قد لا تفي الكلمات حق الذكرى ولكنها بعض انتصار للحق

إن احد أهم عوامل إنقاذ أمة من عقابيل تلك المصائب (مادية أو معنوية) حسب مؤرخي الحضارات، وجود ثلة من العلماء في كل الاختصاصات وهبوا انفسهم للبحث العلمي الرصين لانتشال مجتمعاتهم من براثن التخلف والهوان.

ولاشك عندي كما يؤكد التاريخ انه لا عز لأمة يهون عليها علماؤها، لذلك تجدهم اول هدف لدعاة الاستعمار والاستحمار سيان.

- **المصائب في حياة الامم نوعان:**

– **مصائب مادية** كالكوارث الطبيعية والأوبئة والأزمات الاقتصادية وغيرها مما يضير بناءها الشكلي.

– **ومصائب معنوية** تضير كيان الأمة الحقيقي المتمثل في قيمها وأخلاقها وعلمها ودينها، كمثل الجهل والتخلف والجمود والانحلال والاستدمار، وذهاب الريح وخفوت الشوكة والاحتراب الداخلي وغيرها مما ينخر في أسس البنيان الحضاري للمجتمع.

- إن احد أهم عوامل إنقاذ أمة من عقابيل تلك المصائب (مادية أو معنوية) حسب مؤرخي الحضارات، وجود ثلة من العلماء في كل الاختصاصات وهبوا انفسهم للبحث العلمي الرصين لانتشال مجتمعاتهم من براثن التخلف والهوان.

- قد تتنكر الامة لتلك الفئة ويصيبها من مجتمعاتها الظلم والتجاهل ولكنها تضحي بالمجد والثروة والسلطة من اجل رسالتها الحضارية

- ان علاقة العلم والعلماء بالمجتمع وموقف كل طرف من الآخر تناولتها دراسات وأبحاث في الفلسفة والاجتماع وعلم النفس الاجتماعي وتلونت بأطياف السياسة والاقتصاد ونظم الحكم. ولاشك عندي كما يؤكد التاريخ انه لا عز لأمة يهون عليها علماؤها، لذلك تجدهم اول هدف لدعاة الاستعمار والاستحمار سيان.
- إن " الغثائيــة" التي تتصف بها امتنا اليوم والتي وصفها النبي حين تحدث عن تداعي الامم علينا لها علامات لا تخفى على الخبير، أهمها:

– كثرة العدد..... (الكـم)

– خفة الوزن..... (النـوع)

- لا ريب حينها أن تغيب معاني العزة والكرامة وعلو الهمة والتميز والتفوق والقيادة بله الشهادة على الناس ،حتى صرنا :

القاب مملكة في غير موضعها...كالهر يحكي انتفاخا صولة الاسد

أو كما قال طبيبنا وشاعرنا الراحل العلامة **حسان حتحوت** وهو يصف حال الامة:

في عشة شرقية عالية السياج
وخلف باب مغلق مستحكم الرتاج
كانت تعيش في نعيم أمةُ الدجاج
في فيض رزق غدق وظل أمن ساج
سمينة معجبة بشحمها الرجراج
لاهية إلا عن الطعام والزواج
والبيض والفقس والانبساط والمزاج
شعب يقضي العمر في أنس وفي ابتهاج
خلف زعامات له منفوخة الأوداج
من كل ديك عرفه يُزرى بألف تاج
يصيح فيهم بمثل خُطبة الحجَّاج
وينطق الزور بلا خوف ولا إحراج
فتثب الأمة بالتصفيق والهياج
فتزدهي الديوك في عالية الأبراج
كأنها من زهوها الكباش في النعاج

- إن هوان العلماء على امتهم هي في رأيي هو احدى علامات *"**العمه الحضاري***" ولنسميه على لغة اهل الطب ***ceviagnosia*** .
- قد نجد بعض العذر لجاهل لا يدرك قيمة العلم والعلماء أو دعي علم متخلف عن ركب الحضارة ما زال يفرق بين علماء الشرعيات وعلماء الدنيويات فيحزن لفراق الأولين ولا يأبه لرحيل الآخرين ، تائه عن **سياق** قوله تعالى"**انما يخشى الله من عباده العلماء**" (فاطر : 28)
- لكني **لا أجد عذرا للعلماء والأطباء والمثقفين من كل مشرب**، يتحولون الى نعامات غرست رؤوسها في التراب حين يتعلق الامر بفقدان او اختفاء او سجن زميل لهم في

إن "
الغثائيـة" التي تتصف بها
امتنا اليوم والتي وصفها
النبي حين تحدث عن
تداعي الامم علينا لها علامات
لا تخفى على الخبير، أهمها:
– كثرة العدد.....
(الكـم)
– خفة الوزن..... (النـوع)

إن هوان العلماء
على امتهم هي في رأيي هو
احدى علامات "العمه
الحضاري"

قد نجد بعض العذر
لجاهل لا يدرك قيمة العلم
والعلماء أو دعي علم متخلف
عن ركب الحضارة ما زال
يفرق بين علماء الشرعيات
وعلماء الدنيويات فيحزن
لفراق الأولين ولا يأبه لرحيل
الآخرين

لكني لا أجد عذرا
للعلماء والأطباء والمثقفين
من كل مشرب، يتحولون
الى نعامات غرست رؤوسها

في التراب حين يتعلق الامر بفقدان او اختفاء او سجن زميل لهم في المهنة لم يجرؤوا مشاركته في المحنة

والساكت عن الحق شيطان....

المهنة لم يجرؤوا مشاركته في المحنة فلولا اقتسموا حديث رسول الله فأخذ فريق **بوسيلة اليد** فسعى في تفريج كربة اخيه بالفعل لا بالقول، **وفريق باللسان** اذا تعذر الفعل المباشر وفريق **انكر بالقلب والجنان**، لعل قضية عُمَر لا يطول عليها العمر وينطفئ الجمر ويخرس اللسان ...

والساكت عن الحق شيطان....

**** ****

ARABPSYNET PRIZE 2014

جائزة عمر هارون الخليفة لشبكة العلوم النفسية العربية 2014

منحة عام 2014 لعلم النفس

شاء القدر ان يكون البروفيسور عمر هارون الخليفة اول فائز بجائزة " شبكة العلوم النفسية العربية" عند تأسيسها في العام 2010، وان تتشرف من جديد حمل اسمه الكريم مرة اخرى بعد خمس سنوات، كتكريم رمزي لهذه الشخصية العلمنفسية العربية والعالمية، وذلك بعد حادثة الاختفاء المحير التي تعرض لها منذ حوالي العام و النصف (سبتمبر 2013)،

ويبقى الامل في رحمة الله كبير أن يعود الى اهله و الينا سليما معافى...

انه لا ييأس من روح الله .....

ارتباط شروط الترشح

www.arabpsynet.com/Prize2014/APNprize2014.pdf

*** ***

14 سبتمبر2012 / 14 سبتمبر 2014

الذكرى الثانية لاختفاء ابرز علماء النفس العرب

البروفيسور الخليفة الاختفاء اللغز...

ويبقى الامل في رحمة الله كبير